

كتاب الآس في حب فاس

إسم الشريط : كتاب الآس في حب فاس

نوعه : وثائقي

إعداد وسيناريو: مصطفى عبد الله

الفكرة :

فاسُ سفينة تحمل من كلِّ بلدٍ وجهةٍ وقبيلةٍ عائلةً . وهي أيضاً توقيعٌ ما يزال باقياً لمدنٍ اسلامية اندثرت ولم يبقَ شيء منها. فهي اذن حقيقة تاريخية لنسبنا جميعاً . وهذه السفينة تُوشكُ الآن على الغرق .. ولذا يجب أن يكون الحوار عنها ومعها في آن واحد . وهذا الشريط محاولة تستلهم الشكل التاريخي القديم في السرد , تقرباً من روح فاس ومعناها , وليست مهمته تاريخية بحتة بقدر ما هو مسح غُبار التاريخ عن نبض الحياة الشخصية ، المتجسّد في الحجارة مثلما هو متجسد في الاصابع التي نحتت هذه الحجارة .
أخيراً ، اذا استَطَعْنَا أن نَسْمَعَ فاساً , فإنها بلا شك ستَسْمَعُنَا ايضاً.

الصوت	الصورة
<p style="text-align: center;">موسيقى</p> <p>الروي :- (صوت شيخ له طبقات صوتية يتميز بها قارئو القرآن أو المدائح النبوية).</p> <p>الحمد لله الأحد والصلاة على نبيّه محمد , وعلى آله واصحابه و التابعين ، وتابعهم بالاحسان الى يوم الدين ... أما بعد .. يقولُ العبد الفقيرُ لله . لَمَّا أَطَلْتُ الْقِيَامَ بفاس في تعلمَ العلم وتعليمه ، وخبرتها في السرّ والإجهار ، ويعرفُ مَنْ طالت عن الاهل غيبته ، ومع الصمتِ جلسته ، كم يقلُّ الكلامُ على اللسان ، وتنتفحُ على القلب لغةُ البيان ... رأيت أن اصنّف كتاباً في البوح ، من اول ليل المحبّ حتى الصبح . وأسميته " كتاب الأس في حب فاس " وهو في ديباجةٍ وسبعة أبواب .</p>	<p>1 عنوان " لتلفزة... تقديم "</p> <p>2 اختفاء وظهور تدريجي : عنوان على ورق قديم , بخط مغربي , ومحاط باطار مناسب " كتاب الأس في حب فاس" . قطع الى :-</p> <p>3 لقطة عامة (بانو من اليسار لليمين) لأرض خضراء ذات تموجات تذكرنا بتموجات قباب المساجد المغربية. مزج ب :-</p> <p>4 لقطة عامة " بانو من اليمين للييسار " لقباب المساجد المخروطية المغطاة بالقرميد الأخضر . قطع الى :</p> <p>5 لقطة (من فوق) نستعرض باحة (صحن) المدرسة العنانية . قطع الى:-</p> <p>6 لقطة (من اسفل) تستعرض السماء (الليل قد هبط) وتهبط الكاميرا فتتوقف عند نافذة من غرف الطلبة المطلّة على صحن المدرسة , وتستعرض الكاميرا (بانو) نوافذ أخرى فنلاحظ أنها كلها مظلمة, عدا واحدة , حيث نلمح ضوءا من خلف ستارة بيضاء شفافة . قطع الى :-</p> <p>7 لقطة (امامية) لنفس النافذة , ثم (زوم الى أمام) ونتوقف في لقطة متوسطة للنافذة , فنرى ظل شخص على الستارة البيضاء . وهو جالس (يكتب أو يقرأ ..)</p>

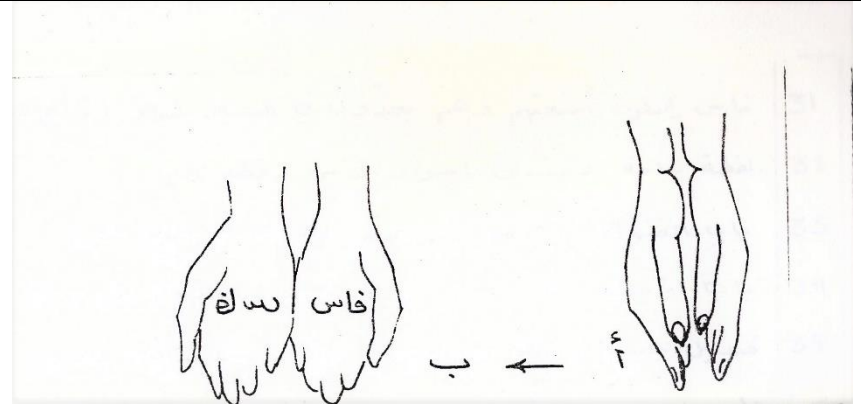
<p style="text-align: center;">موسيقى</p> <p>الراوي : قال العتّابي : الشيبُ تاريخ الكتاب , وقال الجاحظ اللهمّ نعوذُ بك من فتنّة القول كما نعوذُ بك من فتنّة العمل . وقال الحسن ابن آدم , إنما أنتَ عددٌ فإذا مضى يوم فقد مضى بعضك .</p> <p>(صمت ، ثم نسمعُ صوتاً آتياً من بعيد , قراءة أمداح نبوية . يتضح الصوت برهة ثم يخفت) .</p> <p>الراوي : هذا مؤنس الغرباء . ولقد عرف ابن حيون وهو من كرماء فاس ، عرف الأرق وأديّة ، صمت الليل بالنسبة للغرباء ، فأوقف مالاً على من سّمّاهم بمؤنسي الغرباء . (نسمع صوت المدائح لحظة ، ثم يتوقف نهائياً) .</p>	<p>8 قطع الى لقطة كبيرة لقنديل زيتي قديم .</p>
	<p>9 مزج بـ لقطة قريبة لورقة كتاب (كل العناوين للأبواب وما شابه ذلك , تظهر على نفس هذه النوعية من الورق المستخدم في القرن السابع الهجري مثلاً . ونحن نتصفح هذا الكتاب) . ونقرأ داخل إطار</p>
	<div style="border: 1px solid black; padding: 10px; text-align: center;"> <p>وضعه العبدُ الفقير لله فلان بن فلان غفر الله له ولوالديه بمَنّهِ وكرمه آمين .</p> </div>
	<p>مزج بـ</p>
	<p>10 ورقة أخرى ونقرأ عليها عنوان : { الديباجة }</p>
	<p>11 قطع الى لقطة من غرف احد الطلبة في المدرسة البوعنانية . وتقترب الكاميرا من النافذة المغطاة بستارة بيضاء , وبعد إزاحة الستارة نطلُّ على صحن المدرسة , إنها مظلمة لكننا نلمح بصيص ضوء في مكان ما دلالة على وجود ناس . (قطع الى)</p>
	<p>12 لقطة من داخل صومعة القرويين , الكاميرا تصعد السلم</p>

<p>13 الكاميرا مستمرة بالصعود . نتوقف لحظة ونُلقي نظرة على غرفة المؤذن ، ونلاحظ ما بداخلها من أنواع الساعات .</p>	<p>13</p>
<p>14 لقطة من احدى نوافذ الصومعة المطلّة على الصحن ، فنرى رجلاً يأتي ثم يجلس للوضوء في الميضاة المقابلة للصومعة . قطع الى :</p>	<p>14</p>
<p>15 لقطة كبيرة لماء الميضاة (الخصة) ثم تدخل يد الرجل الى الكادر، وتغرف ماء الوضوء. وتخرج من الكادر.</p>	<p>15</p>
<p>16 لقطة متوسطة من الأمام . الرجل يمسح وجهه ، ثم يمد يديه الى الماء من جديد (وتهبط الكاميرا مع حركة يديه مع زوم الى أمام والتوقف في لقطة كبيرة) نبقى نرى الماء لحظات .. (مزج ب) لقطة لصفحة من الكتاب ونقرأ عليها</p>	<p>16</p>
<p>17 الباب الأول : في تاريخ الآس قطع الى :</p>	<p>17</p>
<p>18 لقطة متوسطة لنفس الشخص , وهو يمسح يديه اثناء الوضوء (قطع الى)</p>	<p>18</p>
<p>19 لقطة قريبة لماء جارٍ (من عين او شلال مثلاً) .</p>	<p>19</p>
<p>20 لقطة عامة ، ونستعرض سهلاً مخضراً بين جبلين أو هضبتين (من المنطقة القريبة من سيدي حرازم مثلاً) .</p>	<p>20</p>

الراوي :- الباب الأول وأسميته في تاريخ الآس .
وذلك لما كثرت على المولى ادريس الثاني
الوفود ، وعظمت جنوده وقوي جيشه ،
وضاقت بهم مدينة وليلى عزم على الانتقال
منها فبعث وزيره عميرة بن مصعب
الازدي ... فنزل على عين غزيرة في مروجٍ
مخضرة فتوضأ منها ومن معه وصلى صلاة
الظهر حولها .
.. ثم ركب حصانه وأمر أن ينتظر قومه عند تلك العين حتى يعود اليهم بالخبر ... ثم سار
حتى وصل الى موضع فاس ، فنظر الى ما بين الجبلين ..
هذه ارض متعاونة ، مأوها لشجرها ، و شجرها
لناسها والشمس للجميع ...

<p>وعاد فسألة المولى ادريس عن مالك الارض فقال إنهم قوم من زواغة يُعرفون ببني الخير , فقال هذا فال حسن , فأخذ معولاً بيده وضرب به الارض (صوت ضربة الفأس مع الموسيقى)</p> <p>الراوي : وقال اللهم اجعلها دار علم وفقه .</p> <p>: وكان ذلك عام 192 هـ ، كما جاء في كتاب الدرر السنية . وقال ابو بكر الرازي , ان تأسيس فاس كان على يد ادريس بن عبد الله الكامل , وسانده ابن فضل العمري . وقال ابن الأبار نقلاً عن ابي الحسن النوفلي أن تأسيس عدوة القرويين من فاس كانت على يد ادريس الثاني عام 185 هـ , أما عدوة الاندلس فكانت من عمل والده عام 172 أو 174 هـ . وكذلك قال القلقشندي في كتابه صبح الاعشى ان فاساً مدينتان</p>	<p>21 لقطه الشمس تملأ الكادر , وبعد فترة تدخل من أعلى الكادر فأس , كأنها تهوي على الكاميرا , ثم تتوقف الحركة . (قطع الى) .</p> <p>22 لقطه كبيرة للفأس وهي تشق الأرض (تحفر أساساً) . وتجمد الحركة (مزج بـ) .</p> <p>23 لقطه على ورقة ونقرأ داخل الشكل:</p> <div data-bbox="1377 558 2027 813" data-label="Diagram"> </div> <p>(مزج بـ)</p> <p>24 لقطه قريبة جداً من عيني فتاة (في ثوب العرس) وقد أخفضت بصرها , كأنها تنظر لشيء . وتتحرك الكاميرا مع نظرة الفتاة الى أسفل , ثم نتوقف عند يديها كما يأتي : (الرسم أ)</p>
---	---

احدهما بناها ادريس الاكبر (الاندلس) والأخرى (القروين) بناها ادريس الاصغر .
وأشار الحسن بن الوزان الى مثل ذلك والله اعلم .
وسمّاها فاساً . قيل لأنه كانت بارضها مدينة رومانية قديمة اسمها "ساف" فقلبَ الاسم ,
وقيل لانهم وجدوا فاساً عندما حضروا أساسها , وقيل أن اصل الاسم بربري مأخوذ من
أفواس بمعنى اليد .



نفس اللقطة السابقة ولكن يدي الفتاة مفتوحتان (الشكل ب) ونقرأ عليها
نقشاً بالحاء اسم فاس ومقلوب الاسم .

لقطة متوسطة لصبي يرتدي الزي الفاسي التقليدي , ويضع القلانس (الطربوش) على رأسه , وهو ينظر الى الكاميرا كأنه يستعد لأخذ
صورة تذكارية (لقطة ثابتة الحركة) ثم زوم الى الخلف فنرى ظهر
رجل مسن في الجانب الأيسر من الكادر وهو يمسك بعصا , وتكون
العصا بمثابة خط فاصل وسط الكادر بين الطفل والشيخ (قطع الى :)
لقطة كبيرة للعصا وهي تضرب الأرض , فالشيخ يمشي وهو يتوكأ
عليها . (قطع الى :)

لقطة من الارشيف . قافلة تخترق الصحراء (مزج ب)
من الارشيف . سفينة شراعية تمخر عباب البحر (قطع الى)

الوقت ظهراً , وأثار أقدام على الرمال (قطع الى)

صوت الطفل هلهله :- فاس ؟
الراوي :- قلتُ نعم .. والرحيل كان قد بدأ قبل بنائها واستمر بعده , من الازد ويحصد ,
ومن القيروان بعد خراب افريقيا على يد اعراب بني هلال وبني سليم ,
ومن قرطبة بعد وقعة الربض حين انهزموا في ثورتهم ضد الحكم بن هشام
عام 202هـ
...واستمر الناس يأتون الى فاس , من كل مكان قلّ فيه الهواء أو تزامح فيه
الليل ..

25

26

27

28

29

30

	ناس يحملون أمتعتهم وهم يغدّون في السير ليلاً (قطع الى)	31
	لقطة عامة ونتبين اسوار فاس (قطع الى)	32
	باب مفتوح , دون ان نميّز ملامحه (قطع الى)	33
	باب الجيسه (عجيسه), دون تمييز معالمه . (قطع الى)	34
	قنديل مضاء, نراه من بعيد , وكأنما من داخل الباب الجيسه , وهو يشير للقادمين و يدللهم على الطريق . (مزج بـ)	35
	الخريطة رقم واحد (راجع الملحق) يتم رسمها تبعاً لقول الراوي , أي نرى (وادي بو خراب) أولاً ثم تظهر الاماكن التي يرد ذكرها تظهر عدوة الاندلس	36
	مجموعة رجال (ثلاثة أو اربعة) يرتدون ملابس ملائمة للقرن الثالث – السابع الهجري – وهم يمرون في احد الازقة المحاذية لجامع الاندلس وتختفي الصورة ، وتظهر على خارطة عدوة القرويين (مزج بـ)	37
	مجموعة رجال يمرون في احد الازقة المحاذية لجامع القرويين وتختفي الصورة , وتظهر على خارطة فاس الجديد فتمتزج	38
<p style="text-align: center;">موسيقى</p> <p>الراوي : علي وادي بوخراب وكانوا يسمونه وادي بوطوبه تيسّرتِ الحجارة بين يدي الصنّاع ,فتساوى ظلّ البيوت على الجانبين .</p> <p>هنا عدوة الاندلس , وهنا عدوة القرويين . وكان يُحيط بكل عدوة سور , حتى جاء يوسف بن تاشفين عام 461هـ وهذّ السورَ بينهما . فاجتمعت العائلة في دار واحدة . لكن أيام التراب طويلة , فالسباق قصير والخطوة واحدة . ودخل الموحيدي عبد المؤمن بن علي فاساً عام 540هـ وهدّم أسوارها , ووضع سيفه على حجارتها وقال أسوارها سيوفنا وعدلنا .</p> <p>وبقيت فاس مفتوحة على الجهات سنوات , حتى شرع</p>		

<p>أبو يوسف يعقوب المنصور في بنائها , وأتمها من بعده ابنه عبد الله محمد الناصر عند زيارته لفاس سنة 595هـ , كما بنى فيها قسبة الأنوار قرب باب الشريعة ... وفي أواخر أيام الموحدين انشغل الناس بالشيء القليل والهَمّ الثقيل , وبقيت فاس تتآكل وتتناثر حتى جاء المرينيون , وسكن اميرهم ابو يحيى ابو بكر بن عبد الحق قسبة النّوار وفيها كانت وفاته , ثم صارت مقراً لأخيه أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق ومنها كان خروجه .. وفي ثالث شوال سنة 679هـ وضع فأسه في الأرض وحفر اساس فاس الجديد ... أقام بها قصرأً وجامعاً ومعسكراتٍ للجيش ومدينة بكل ما يلزمها للعيش و أحاطها بسور . (موسيقى فاصلة) .</p>	<p>مع صورة لاشخاص يدخلون الجامع الكبير . وتختفي الصورة وتبقى الخارطة وقد اكتملت عليها العناصر الثلاثة لفاس (الاندلس والقرويين وفاس الجديد) . (قطع الى)</p>	<p>39</p>
<p>الراوي :- وأبوابك بعدد الحجارة في اسوارك وقال الجزنائي في كتابة زهرة الاس أنه كانت تنفتح في اسوار فاس اكثر من اثني عشر باباً , عددها وذكر اسماءها وقال ان هذه الاسماء قد تغيرت .</p> <p>– هذا باب المحروق وكان اسمه باب الشريعة , وسمي هكذا عندما أحرق آخر دعاة العبيديين في جبال</p>	<p>لقطة لأسوار فاس (فهناك 12كلم من الاسوار ماتزال باقية حتى الآن) نستعرض فيها امتدادها وضخامة البناء فيها.</p> <p>لقطة لعصا الشيخ وهو يضرب بها الارض.</p>	<p>40</p> <p>41</p>
<p>باب المحروق</p>	<p>باب المحروق .</p>	<p>42</p>

	باب الفتوح (ونحن ندخل المدينة) . (قطع الى :)	43
	باب الجيسه (باب عجيسه) . (قطع الى :)	44
وزان عند فتح هذا الباب يوم تركيب مصاريعه سنه 600هـ . وهذا باب الفتوح , وهو		
الفتوح بن دوناس تولى رياسة فاس بعد وفاة أبيه , فنازعه أخوه الاصغر عجيسه ...	رقصة شعبية عنيفة بالسيوف (من الارشيف)- قطع الى	45
وهذا باب عجيسه ... قابيل وهابيل يتقاتلان وفاس كانت بينهما الطعن والطعان . عجيسه		
يتحصّن في عدوة القرويين والفتوح في جهة الاندلس . وهذا وذاك يبني سوراً ويفتح باباً	باب الفتوح (ونحن نخرج من المدينة)- مزج بـ	46
يسميه باسمه . وبعد كَرّ وفرّ وحصار مرّ دخل الفتوح عدوة القرويين بكل قواه وأنهى		
الفتنة وأخاه عام 455هـ .	كرسي فخم (أثري) ثم يُوضع عليه سيف ملطخ بالدم .	47
قلّت وقال سيدي ابن عطاء في الحكم , لَيْقَلّ ما تفرح به يقلّ ما تحزن عليه .	قطع الى	
	الرقصة بالسيوف وقد هدأت . (قطع الى)	48
وهذا باب السمارين . كانوا يسمونه باب صنهاجه	باب السمارين (لقطة ثابتة)	49
باب سيدي بوجيده .		
باب الحديد .		
باب الخوخة . وكان يسمى باب الكنيسه .	باب سيدي بو جيدة.(ثابته)	50
باب السلسلة , وسمّي بباب الفرج , شهد نهاية المرابطين في فاس . فقد شغلت فاس بال	باب حديد (ثابته)	51
دولة الموحدين الجديدة , فنهض اليها عبد المؤمن بن علي من عاصمة حكمه	باب الخوخة (ثابتة)	52
	باب السلسلة (مزج بـ)	53
	لقطة من جبل الشواسي (شرق فاس في الطريق الى تازة)	54

55	رسم لرجال وهم يقطعون الأشجار (مزج ب)	في مراکش فنزل في موضع يدعى بعقبة البقر ، وقسم جيشة بينه وبين قائده ابي البكر بن الجبر ، فأما هو فقد ارتقى جبل العرض شرق فاس ، وأمر بقطع الأشجار ورميها في الوادي فتحول مجرى النهر الى الاسوار ، وأطلق المياه فجرفت السيول باب السلسلة وغمرت أحياء المدينة ... لكن قائد فاس وهو أحد احفاد يوسف بن تاشفين المعروف بالصحراوي بنى السور وامتنتعت المدينة على الخليفة الموحيدي ... ثم صار ما صار لما طال الحصار ، فخرج قاضي المدينة في السر الى ابي بكر بن الجبر واتفق معه على فتح الابواب ، وهكذا كان ، فدخلت الفرسان عام 540هـ فخرج الصحراوي مع جماعته وبقية فاس تنتظر .. قلتُ وقال الجزنائي : لما كان الموحدون على ابواب فاس خاف فقهاء المدينة ان يُؤخذَ عليهم اسرافهم في النقش والزخرفة والتذهيب الذي عملوه في جامع القرويين
56	رسم للرجال وهم يرمون جذوع الأشجار الى نهر (مزج ب)	
57	رسم لخيول راکضة ، والغبار يتطاير من حوافرها .	
58	صومعة القرويين وقد لُقها الظلام (مزج ب)	
59	لقطة من الارشيف خيول متزاحمة (قطع الى :)	
60	لقطة ونحن ندخل جامع القرويين من بابه المقابل للعترة (المحراب الصيفي) . قطع الى	
61	لقطة من باب المصلی ، ونحن ندخل الى بيت الصلاة ، ثم زوم الى امام وتتوقف عند المحراب	
62	لقطة نستعرض بها نقوشاً وزخرفة مذهبة (يمكن اخذها من كتاب) . قطع الى	
		(اصوات سهيل ، ووقع الحوافر) قلتُ الليل يطول ، ولما تجفّ الارض من السيول . هدأت الانفاس في البيوت وتطلعت العيون لما هو آت . وقد خاف الكل ، وتكاثرت حول البيوت حوافر الخيل . وفي الليل .. اذن المؤذن للصلاة . وجاء ناسٌ من الحمامات وهم يحملون الكاغدِ والجص ، وانتشروا في المسجد .. ونصبوا على ذلك النقش بالكاغد ثم لبسوا عليه بالجص وغُسل عليه بالبياض (صوت الدعاء الذي يسبق اذان الفجر) . يخفت الصوت

<p style="text-align: center;">موسيقى</p> <p>الراوي :. محمد بن عبد الله الفهري ، شددت عائلته الرحال من القيروان الى فاس، ولما توفي الرجل ترك مالا وفيراً وابنتين ؟ مريم الفهرية وفاطمة ام البنين ، فأرادتا أن يبذلن مالهن في بناء يدوم. ولما ضاق مسجد الاشياخ وسجد الشرفاء بالمصلين، بنت مريم مسجداً في عدوة الاندلس ، بنت فاطمة مسجداً في القرويين .</p> <p style="text-align: center;">(صوت نغير رمضان)</p> <p>قلتُ وقال ابن القاضي في جذوة الاقتباس وأما جامع القرويين ، فكان الشرع في حفر اساسه والأخذ</p> <p>في أمر بنائه يوم السبت مهل شهر رمضان المعظم من عام خمسةٍ واربعين ومائتين . وتمَّ على نحو ما أرادته , وذلك بمطالعة الامير يحيى بن محمد بن ادريس .. ولم تزل صائمة من يوم أسس الى أن كمل , فصلت فيه الشكراً لله تعالى .</p> <p>: وكان هذا رسمه يوم تمامه .</p>	<p>63 ظلال رجال يقومون بلصق الورق على حائط ، ويمسحون عليه كتمثيل للعملية التي جرت فعلاً . ويصفها الراوي (قطع الى) :</p>
	<p>64 لقطة عامة من الصومعة تستعرض صحن المسجد ، وترتفع الكاميرا الى القباب التي تغطي المصلى و المجنبات ، واخيراً تتوقف في لقطة ، السماء وقد غطتها النجوم . (قطع الى)</p>
	<p>65 لقطة تفصيلية لقطعة الرخام التي تؤرخ لبناء مسجد القرويين على يد فاطمة الفهرية عام 245هـ .</p> <p>اختفاء وظهور تدريجي .</p>
	<p>66 صفحة الكتاب ونقرأ عليها</p>
	<p>الباب الثاني : ويبقى ما بنيت مخلداً</p>
	<p>قطع الى</p>
	<p>67 لقطة عامة لمجموعة كبيرة من المصلين .</p> <p>قطع الى</p>
	<p>68 تخطيط لمسجد الاشياخ "بعدوة الاندلس " مزج بـ</p>
	<p>69 تخطيط لمسجد الشرفاء " بعدوة القرويين " قطع الى</p>
	<p>70 هلال شهر رمضان (قطع الى) :</p>
<p>71 مجموعة لقطات (صور ثابتة) سريعة لاشخاص يقومون باعمال البناء</p>	

<p>موسيقى الراوي : وزاد عليه وحسن فيه كثير من المؤمنين , ففيه من كل يد أثر .. الزناتيون , المرابطون , الموحدون السعديون وأخيراً العلويون . قلتُ اذن يتسع المسجد للصلاة كلها , وهو للواحد من الناس مثلما هو للكل ... فاخلع نعليك وادخل حتى تسمع ترداد النور (اصوات منخفضة لمصلين)</p>	<p>(شخص يحفر , شخص ينجر حجراً , شخص يضع حجارة في مكانها من الحائط , شخص يسحب حبلاً كي يستخرج الماء من بئر .. الخ) (مزج بـ) مخطط مجسم (كرافيزم) يوضح مكونات المسجد أول بنائه حسب الوصف التاريخي التالي : أ- مصلى من أربعة اساكيب واثني عشر بلاطاً + المحراب + وفي الجهة المقابلة تقع الصومعة (مكان العنزة الحالية) (مزج بـ) 72 مخطط بعد الزيادة التي أحدثها الامير الزناتي احمد بن ابي بكر عامل عبد الرحمن الناصر الاموي الاندلسي على بلاد العدو ب- المصلى يتألف من ثلاثة عشر اسكوباً وثمانية عشر بلاطاً + وقد تمّ هدم الصومعة القديمة وبناء واحدة أخرى في موقعها الحالي . (مزج بـ) ج - المخطط الحالي تقريباً . 73 74 المصلى مؤلف من ستة عشر اسكوباً وواحد وعشرين بلاطاً + الصحن ومجنباته الثلاث + الخصات الثلاث .</p>
--	--

<p>الراوي : وكان قاضي فاس هو الذي يدير شؤون القرويين . وله الحق في تحويل الكراسي العلمية لمن رآه كفوءاً لها من العلماء , ويعاونه محتسب المدينة في التصرف بمالية القرويين وأحباسها والنفقة على الاساتذة والطلاب واصلاح المسجد وتجهيزه بالحصر والكراسي وإضاءة المصابيح ...</p> <p>قلنتُ ولكل كرسي علمي استاذ خاص وكتاب خاص ووقف خاص .. فالعلم عبادة . وقال المقرئ في نفح الطيب أنه لما كثرت دراسة المختصرات , وزاد اقتصار الناس عليها , قام في القرويين مَنْ استنكر هذا , وجاهر بالعودة الى الاصل الصحيح لمعرفة الضعيف من ذلك والصحيح .</p>	<p>(قطع الى :) 75 لقطه للباب الرئيسي للمصلى ثم زوم الى امام وntonوقف في تفصيل الخشب المنجور . (قطع الى)</p> <p>76 لقطه من الباب الرئيسي للمصلى حتى نتوقف في تفصيل للمحراب (قطع الى :)</p> <p>77 لقطه من داخل المحراب ونلاحظ جوفه قبة المحراب , ثم تهبط الكاميرا فنلاحظ البلاطة الوسطى والثريا الكبرى .</p> <p>78 لقطه من اسفل ونرى الثريا الكبرى , وتتحرك الكاميرا لرؤية بقية الثريات (التي كانت بالاصل نواقيس) . قطع الى</p> <p>79 لقطه من اعلى للثريا الكبرى , بحيث نرى ارضية المصلى المغطاة بالحصر , وتتحرك الكاميرا فنرى أحد الكراسي العلمية (قطع الى :)</p> <p>80 لقطه من أمام للكرسي العلمي (وهو خال) , ثم تتقدم الكاميرا نحوه ببطء , وتصعد الى اعلى (كأنما يحبس شخص على هذا الكرسي) . (قطع الى :)</p> <p>81 (اللقطات من 81 الى 84) يمكن تنفيذها برسوم أو بصور ثابتة لممثلين يؤدون هذا الدور (لقطه للاستاذ ونحن ننظر اليه من وراء ظهور الطلبة المجتمعين حول كرسية العلمي . (مزج بـ)</p>	
---	---	--

<p>: قلت مرحباً بالسؤال الصحيح ، مرحباً بالحجة والبرهان . فعندما يكون الكتابُ بخير فاعلم أن الطحين بخير والقوت بخير . (اصوات مناسبة لحوار مثلاً : نعم ، درس الفقه اولاً . كلا ، درس التفسير هو الاول . ما حجتكم ؟ الخ) .. (تختلط الاصوات السابقة مع اصوات لباعة او حمّالين)</p> <p>الراوي : قلتُ سبحان الله .. إنه الميزان ذو الكفتين ، هنا في السوق كفتهُ الاولى وفي المسجد كفتهُ الثانية .. كفةٌ للروح وكفةٌ للدم . يدُ للعقل ويدُ للجسد ... سوق للصفارين و للخرازين وللعشابين وللشراطين وسوقٌ للنوّار وسوق للورّاقين . سبحان الله أثر القدم على الارض كأثر العقل على الكتاب ... وبين الواقف الضيف على باب الدار وبين صاحب الدار تردُّ الوردة السلام .. اليد تطلب الطحين كما تطلب الوردَ والكتاب ... ولي مع الوردة قصة سأتي على ذكرها في بابٍ آخر ان شاء الله.</p>	<p>82 لقطّة متوسطة ظهر الاستاذ ونرى الطلبة الجالسين أمامه زوم الى وجه أحد الطلبة ونلاحظ اصغاءه لما يقوله استاذَه . (قطع الى :)</p> <p>83 لقطّة الى رجلين وهما يتحدثان في زاوية من زوايا المسجد وحولهما مجموعة من الطلبة. (قطع الى:)</p> <p>84 لقطّة كبيرة لأيدي بعض الطلبة وهي تضرب على الحصر مؤيدة الحوار الجاري او معترضة عليه . (قطع الى :)</p> <p>85 سوق (نراه من باب الشماعين مثلاً) . (قطع الى :)</p> <p>86 لقطّة لبائع قماش وهو يعرض بضاعته للزبائن . (مزج بـ)</p> <p>87 لقطّة لحانوت عشّاب (مزج بـ)</p> <p>88 حانوت لبيع الادوات الفضية او النحاسية (قطع الى :)</p> <p>89 جحش يحمل بضائع ويقوده صاحبه (قطع الى :)</p> <p>90 حانوت بيع الازهار ، والتوقف عند لقطّة قريبة جداً لورقة بيضاء من زهرة . (مزج بـ)</p> <p>91 ورقة ويد تكتب (بريشة) تنسحب الكاميرا وفنشاهد رجلاً وهو منكب على استنساخ كتاب ما (صورة ثابتة) .</p>
---	---

<p>الموسيقى</p> <p>الراوي : قلتُ للكتاب هل أنت مثلي لم تنم وما يزال في الليل صمّتْ طويل ، هل أنت القليل بين كثرة الغياب ؟</p> <p>وبعد أن سكتَ أحضر لي مائدةً وقال كُلْ . ولا تغفل فإن الصمّتَ قتال ، وكن مع قلبك على لسانك وانفض غبار الكلام وابدأ دائماً بالسلام ، فإن الغائب يحضر والهَمّ ينفر . قلتُ أنتَ عائلتي . قال إذا لم يكن أحد معك فكن أنتَ مع الكلّ. قلتُ كيف ؟ قال اخرج تر قلبواً تفرحْ لك ثم تفرح بك وعيوناً تسمعُ منك</p>	<p>92 قنديل زيتي مضاء ، وقد علق على أحد الجدران (كالقناديل التي كانت تستخدم في إنارة الطريق سابقاً) (مزج بـ)</p>
	<p>93 زنقة ضيقة ، مظلمة نسبياً ، ونشاهد رجلاً وقد أعطانا ظهره ، ثم ينحرف الى زنقة اخرى ويختفي . (قطع الى :)</p>
	<p>94 باب مدرسة البوعنانية , ونلاحظ ان الباب يُغلق (كأنما هناك شخص قد دخل المدرسة لتوه) . (قطع الى :)</p>
	<p>95 لقطة من داخل غرفة الطلبة (نفس الغرفة السابقة) , ونرى باب الغرفة يفتح ثم يدخل الرجل (نرى قدميه فقط) (قطع الى :)</p>
	<p>96 هذه اللقطة وما يليها حتى 102 يجب ان تكون مرسومة بطريقة قريبة الشبه برسومات الواسطي في مقامات الحريري (مزج بـ) الشخص جالس وامامه كتاب مفتوح (مزج بـ)</p>
	<p>97 الشخص متسلق على ظهره والكتاب يغطي نصف وجهه .</p>
	<p>98 الشخص وقد مد يده لوضع الكتاب على طاولة قريبة منه (مزج بـ)</p>
	<p>99 الشخص يكتب وقد رفع بصره متأملاً (مزج بـ)</p>
	<p>100 الشخص يعانق شخصاً آخر (صديق بعد غياب)</p>

<p>ثم تسمع اليك , وأذانا ترى قلبك ثم ترى من قلبك . قلتُ أنا من بلادٍ فيها الليلُ قائم والشمس منتظرة . قال لا تصبر وعليك بالقلم فهو جناح الطائر .. قلتُ كيف ؟ لي بين هذا الزحام هنا في فاس بين الناس والكتاب , فضحك حتى استلقى و أشار لي بيده وقام .. فنظرتُ , فوجدتُ القرويين قد امتلأ بين العشاءين بالعطارين .. والخرازين .. والصفارين .. والعشابين .. والشراطين .. والدباغين .. والقطانيين .. كلهم يسمعون القراءة من كتب السيرة والبرهان . قلتُ لما كانوا لا يستطيعون حضور دروس الصباح والزوال فإنهم يحضرون لصلاة المغرب ويسمعون الدروس حتى صلاة العشاء . وقمتُ فرأيتُ وقَّاد مدرسة البوعنانية يطفئ القناديل فإدركتُ أن الفجر قد هلَّ , ورأيتُ إمام الصلاة يتوضأ والمؤذن يصعدُ للآذان .. قلتُ انه صاحبي النهار ..</p> <p style="text-align: center;">(موسيقى)</p> <p>مرحباً بسيدي النهار , هلاً استرحت فهذه مقاعد خضراء تكفي لجلوس الشمس ؟</p>	<p>101 الشخص وهو يستمع لمحدّث له لا نراه (قطع الى :)</p> <p>102 الشخص بين مجموعة من الطلبة وهم في مدخل المدرسة. (قطع الى :)</p> <p>103 لقطة لمجموعة كبيرة من المصلين وهم في حالة وقوف (يفضل اخذ هذه اللقطة من صلاة يوم الجمعة ومن مسجد القرويين نفسة)</p> <p>104 جمهرة المصلين وهم يستمعون الى خطبة أو درس .</p> <p>105 مجموعة المصلين وهم في حالة سجود . (اختفاء حد الإظلام ثم ظهور تدرجي) :</p> <p>106 (رسم كما في اللقطة 96) الشخص ينظر من نافذة غرفة الطلبة . (قطع الى :)</p> <p>107 الوقاد يطفئ القنديل الزيتي (الوان قاتمة فالوقت فجراً)</p> <p>108 شخص (نفرض انه امام الصلاة في المدرسة) وهو يتوضأ (قطع الى)</p> <p>109 بداسة صباح شمس , ونرى الأرض الخضراء المنبسطة , ونلاحظ مجموعة اشجار منتشرة هنا وهناك . (مزج بـ)</p>
---	--

<p>قلْتُ وأُنصتُ اليه والى الشجر . وقلْتُ كل شيء بحساب فأعجبني نظام النهار ونظام الشجر ، وتذكرت انهم بفاس كانوا يعدون اشجار التوت شجرة شجرة ، ويسجلون ذلك في سجل خاص .. فأوراقه تباع لمصانع الحرير وهي كثيرة , تربو على الثلاثة الالف . وسأتي على ذكر ما حدث لي مع شجرة التوت ودودة القز والحرير في باب آخر إن شاء الله .</p>	<p>110 شجرة توت , وتدور حولها الكاميرا لاستعراض ضخامتها (سنعود الى هذه اللقطة مرة أخرى) .-(مزج ب)</p>
<p style="text-align: center;">موسيقى</p>	<p>111 لقطة كأنما ندخل بين اوراق شجرة التوت . (قطع الى :)</p>
<p>الراوي : قيل أن يوسف بن تاشفين أسس جامع الصابرين في حي ازقور المعروف عند المؤرخين ، وكان هذا المسجد أشبه بمدرسه . وقيل أن يعقوب المنصور الموحدي كان قد سبق الى تأسيس المدارس بمراكش . قلْتُ إن انتشار بناء المدارس كان على عهد المرينيين .</p>	<p>112 نفس اللقطة 106. ولكن الشخص قد أسدل الستار البيضاء والتفت الى داخل الغرفة (صورة تخطيطية) . (قطع الى :)</p>
<p>- وهذه مدرسه الحلفاويين ، وصارت تسمى بالصفارين عندما انتقل الي جوارها سوق هذه المهنة . وهي من آثار ابي يوسف المريني ، أمر ببنائها عام 675هـ</p>	<p>113 لقطة من داخل غرفة الطلبة . نرى قدمي الشخص اثناء خروجه من باب الغرفة .. تتبعة الكاميرا وتخرج من الباب المفتوح .. (قطع الى :)</p>
	<p>114 لقطة للممر الذي تصطف على جانبيه غرف الطلبة. ونرى بعض معالمه (خاصة منافذ الضوء)</p>
	<p>115 نستعرض مصلى المدرسة ، ونخرج الى باحثها ونتعرف على اروقته (قطع الى :)</p>
	<p>116 باب مدرسة الصفارين , ثم الدخول الى المدرسة لاستعراض بعض خصائص بنائها (ملاحظة عناصر جديدة ، فالخطوط العامة لاساس المدارس ، غالباً ما تكون متشابهة).</p>

<p>117 _ وهذه مدرسة العطارين ، من بناء ابي سعيد الأول وكان البدء بذلك مهل شعبان 723هـ . واكتملت عام 725 هـ.</p>	<p>باب مدرسة العطارين . وملاحظة تفاصيل اخرى ، خاصة الثريا المعلقة في مصلى هذه المدرسة ، وقراءة اسم ابي سعيد باني المدرسة والأمر بصناعة هذه الثريا .</p>
<p>118 _ و ابو سعيد المريني هو باني مدرسة الصهريج كذلك . وقد غُلب عليها اسم مدرسة الأندلس . وكان ذلك عام 723 هـ .</p> <p>119 قلتُ سبحان الله ، كل هذا هنا ، وفي بغداد تصير الكتب قناطر لدجلة وجسورا ، وفي بخارى ونيسابور والأندلس يصير الكتاب حطباً . إنها قافلة الكتاب مرة تأتي به ومرة تأتي عليه .</p>	<p>باب مدرسة الصهريج ، ودراسة تفاصيل داخلية فيها (مزج بـ)</p> <p>رسوم تمثل رمي الكتب الى دجلة بعد دخول المغول الى بغداد - جنكيز خان ثم حفيدة هولاءكو - حتى عام 656 هـ (مزج بـ)</p>
<p>ونظرت الى باب مدرسة الشرطيين ، وهي من بناء السلطان العلوي المولى الرشيد .</p>	<p>120 رسوم لعمليات إحراق الكتب . . (قطع الى :)</p>
<p>وهذه مدرسة باب الجيسه . بناها العلوي السلطان محمد الثالث ..</p>	<p>121 باب مدرسة الشرطيين ، ودراسة بعض تفاصيلها</p>
<p>قلتُ وفي كلّ منها إمام للصلاة ، ومؤذن ، وقيمّ ووقاد وحارس ليلي ، ومشرف على خزانة الكتب ، ويختلف اليها استاذان يراجعان مع الطلبة دروسهم أو يقومون باعطاء الدروس التي تدرّس في جامع القرويين مثل الفلسفة والطب وعلم الهيئة والحساب . وتخصص دروس الصباح</p>	<p>122 باب مدرسة باب الجيسه ، ودراسة تفصيل منها . . (قطع الى :)</p> <p>123 مجموعة لقطات تفصيلية عن نقوش وزخارف المدارس السابقة . ويمكن مزجها مع رسوم تعبّر عن بعض الحالات الواردة في التعليق.</p>

<p>للفقه والزوال للدروس اللسانية والعلوم الأخرى . ولا تعطل الدراسة الا يومي الخميس والجمعة وجزءاً من الصيف وفي شهر رمضان المعظم تُدرس فيها كتب التاريخ والسير .</p> <p>ولهذه المدارس نظام خاص ، فلا يسكنها من الطلبة الا مَنْ بلغ العشرين أو اكثر ،</p> <p>ويحضر الطالب قراءة الحزب صباح مساء . ويُلازم مجلس مُقرئها , ولا يختزن فيها - مَنْ سكنها باستحقاق - الا قدر عولته على ما جرت به العادة في الاحباس . فإذا سكن الطالب عشرة أعوام ولم تظهر نجابته أُخرج منها جبراً لأنه يعطل الحبس .</p> <p style="text-align: center;">(موسقى)</p> <p>قلت عجباً ، هذا هنا ، وهناك ينتزغ الناس اغلفة الكتب الجلدية ويصنعون منها أحذية ! ... عجباً عجباً حتى أدركني النشيجُ فسمعتُ ورائي صوتاً ، ورأيت على كتفي يداً ، والتفتُ فإذا بشيخ يعطيني عصاه ويقول لي توكأ معي ، هل أنت من بغداد ؟ قلت لا . قال هل أنت من بخارى ؟ قلت لا . قال من نيسابور ؟ قلت لا . قال من بلاد الاندلس ؟ قلت لا . قال من بلاد التكرور ؟ قلت لا . قال من القاهرة ؟ قلت لا . قال من القسطنطينية ؟</p>	<p>124 لقطة للوح من خشب وقد كتب عليه نظام المدارس المذكور في التعليق . (قطع الى :)</p> <p>125 شخصان ، احدهما شيخ يمسك بيده اليمنى عصا، والآخر يمسك بيده اليسرى كتاباً . وقد أعطى كل منهما ظهره لنا ، و نلاحظ انهما يتمشيان في بيت فخم . . (قطع الى :)</p> <p>126 لقطة كبيرة ليد الشيخ على العصا . (قطع الى :)</p> <p>127 يد الشخص الآخر وهي تحمل الكتاب . (قطع الى :)</p>
--	---

<p>قلت لا. قال فمن اية ارضٍ اتيت الى فاس ؟ قلت من حدودِ هواي وسمعي وبصري .</p> <p>قال ولم بكيت ؟ قلتُ تذكرتُ نكبة الكتاب ، وصحبة الاحباب ، فلي اصحاب</p> <p>مرؤا بفاس وجلستُ اليهم وانشغلْتُ معهم بقولِ القلم . قال أعطني عصاي ،</p> <p>واسمع فمتى وجدتَ الكتاب ينتقل من يدٍ ليدٍ مثل السلام فاعلم انك في ارضٍ لا تشقى فيها</p> <p>اذا علمتَ ولا تضيقُ عبارتكُ إذا عرفتَ .</p> <p>قال واعلم إن اردتَ ان تفهم أن للقرويين ثلاث خزائن للكتب قديمة وواحدة حديثة . وفاسُ</p> <p>مدينة القلم ، فلا عجب أن يجتمع فيها الكاتب والكتاب . قلت : نعم .</p> <p style="text-align: center;">موسيقى</p> <p>الراوي :- وسميت الباب الثالث قفص الياسمين . وأبدأ فية بذكر باب خزانة</p> <p>الكتب في جامع القرويين .</p> <p>وقد سطوروا على هذا الباب تسجيلا يوضح للخاصة والعامّة من الناس</p> <p>نظام استعارة الكتاب .</p>	<p>(اللقطات من 125 الى 128 ، يمكن الاستعاضة عنها برسوم تراثية مناسبة) .</p> <p>128 يد الشيخ ، وهي تشير بالعصا الى جهة معينة وتتجة الكاميرا باتجاه حركة العصا ، (بانو من اليمين لليساير) (قطع الى :)</p> <p>129 لقطة بانو (من اليسار لليمين كتتمة للقطة السابقة) من داخل مصلى القرويين ، وتتوقف في لقطة تفصلية للوَح الموجود قرب مقصورة الخطيب ، والتي تمثل باب خزانة الكتب ... ونستعرض فية القانون المسطر والذي ينظم إعارة الكتب للناس .</p> <p>(اختفاء وظهور تدريجي)</p> <p>130 صفحة من الكتاب ونقرأ عليها</p> <div style="border: 1px solid black; padding: 5px; text-align: center;"> <p>الباب الثالث : في ابداع وأروع ما وقع أو قفص الياسمين</p> </div> <p>131 لقطة للباب في (129) ، ثم الدخول لدراسة بعض التفاصيل</p>
---	---

<p>وهذه مكتبة (خزانه) خاصة للطلاب , ياتون اليها فيستعيرون منها الكتب ...</p> <p>ومكتبات فاس كثيرة ... فهناك مكتبات للقصور الملكية ، ومكتبات للزوايا , ومكتبات للخواص من الناس ، منها مكتبة بني الملحوم ومكتبة آل الغيدين ، وأشهرها مكتبة آل ابن القاضي .</p>	<p>من داخلها .(قطع الى :)</p>	
<p>وهذه باب مصفح بالصفر , له اربعة مفاتيح بيد قيمين أربعة ، ولا يُفتح حتى يحضر جميعهم , ومتى فُتح الباب ودخلت فلن تجد كنوز اللؤلؤ والذهب ، وانما الكتب .</p>	<p>مكتبة الطلبة (الموجودة في المستودع ما بين درب بن الحيون ودرب باب الطويل) وهي مرينية المنشأ. مع ملاحظة الرخامة التي توضح تاريخ إنشائها ووقفها .</p>	132
<p>وقال البكري أنه كان ليحيى الادريسي نساخون و وراقون لا شغل لهم الا نسخ الكتب . قلت ويوجد في خزانه القرويين نسخة من الموطأ في عدة اجزاء وهي على رق الغزال من تحبب يوسف بن تاشفين وابنه علي .</p>	<p>لقطة لباب الخزانه العلمية (المصفح بالصفحة) ... ثم يُفتح الباب ويدخل .. (قطع الى :)</p>	133
<p>وهذا كتاب الله العزيز بخط آخر الخلفاء الموحدين</p>	<p>لقطة بانو نستعرض فيها بعض المخطوطات .(قطع الى :)</p>	134
<p>وهذا كتاب الله العزيز بخط آخر الخلفاء الموحدين</p>	<p>لقطة لمخطوطة الموطأ</p>	135
<p>وهذا كتاب الله العزيز بخط آخر الخلفاء الموحدين</p>	<p>.(قطع الى :) كتاب شذرات من كتاب الله العزيز .</p>	136

<ul style="list-style-type: none"> - كتاب تفسير القرآن لأبي يحيى بن زياد بن عبد الملك . بن منظور الديلمي المعروف بالفراء . تمّ نسخه عام 578 هـ . - مثال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الاثير . يعود تاريخ نسخه لسنة 606 هـ . - كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف . لابي القاسم خلف بن عباس الزهراوي . نُسخ عام 616 هـ . - جامع اسرار الطب . لأبي العلاء زهر بن عبد الملك . - جامع مفردات الأدوية . لأبن البيطار . حبسه السلطان المولى الرشيد عام 1082 هـ . - منظومة رجزية في الطب لأبن طفيل . حبسها أحمد المنصور السعدي وعليها خط يده . - وكتاب البيان والتحصيل لأبن رشد . حبسها أبو الحسن المريني على خزانة مدرسة السبعين عام 728 هـ . .. طالبت بك الغيبة في مصر يا عبد الرحمن بن خلدون مررت بنا في فاس فألفينا الجلوس معك والسماع اليك قلث فقال : لما طالبت كتب القوم وسبرث غور الامس 	<p>(ي : 432) = رقم الكتاب في خزانة القرويين .</p> <p>137 كتاب تفسير القرآن (ق : 188)</p> <p>138 مثال الطالب في شرح طوال الغرائب (ق : 182)</p> <p>139 كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف (ج : 21) و(ي : 414)</p> <p>140 جامع اسرار الطب (د : 532)</p> <p>141 جامع مفردات الادوية (ل 3158/40)</p> <p>142 منظومة رجزية في الطب . وباعلاها خط أحمد المنصور (ل 606 /40)</p> <p>143 البيان والتحصيل . (قطع الى :) (25)</p> <p>144 صورة ابن خلدون (مزج بـ)</p> <p>145 كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر . عليها خط ابن خلدون (ل 362/40) – الجزء الثالث والخامس</p>
---	--

<p>واليوم (...) أنشأت في التاريخ كتاباً , وفصلته في الاخبار والاعتبار باباً باباً (...) وسميته كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر (...) وبعد أن أستوفيتُ علاجه وأوضحتُ بين العلوم طريقه و منهاجه , اتحفتُ بهذه النسخة منه الى الخزانة الموقفة لطلبة العلم بجامع القرويين بفاس .</p> <p>قلتُ وقد حبسها في شهر صفر عام 799 هـ . وقلتُ يا ابن خلدون كيف تقوم الامم قال بالسيف والقلم قلتُ والههم فسكتُ وسكتُ حتى ظننتُ أنه انشغل عني فكدتُ أن اتركه لنفسه وأقوم .. فقال نسيتُ لسان الدين بن الخطيب . قلتُ معاذ الله , فقد سبقتُ الى لساني عن ذكره غصّه وعبرة . (تبدأ موسيقى , ثم نشيد بصوت واطيء يردده مجموعه اطفال :</p> <p>جاءك الغيثُ اذا الغيثُ همي يا زمان الوصلِ بالاندلس لم يكن وصلك الا حلما في الكرى أو خلسة المختلس) .</p> <p>الراوي : (مستمرأ في حديثه) , وأعلم أنه صاحبك , فانتظرت أن اسمع منك عنه ... لقد رحل عنا وبقيت معنا كتبه ... فهذا كتابه معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار .</p>	<p>146 صورة ابن خلدون مرة أخرى .</p> <p>147 صورة لسان الدين بن الخطيب</p> <p>148 لقطة متوسطة لطفل بيده شمعة بين مجموعة اطفال . (مزج بـ)</p> <p>149 لقطة عامة لمجموعة اطفال وهي تمسك بالشموع المضاءة والمجموعة تتحرك بايقاع منتظم .</p> <p>قطع الى</p> <p>150 كتاب معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار (د : 28)</p>
--	--

<p>وهذا كتابه الوصول لحفظ الصحة في الاصول وهذا كتاب الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالاندلس من شعراء المائة الثامنة ... ولله يا عبد الرحمن بن خلدون ما رأيتُ ليلةً أسى في فاس مثلما رأيتَه يوم محتنة ابن الخطيب .فخرجت اليه فاس كلها الشموع ... وهي تردد شعره (يعلو صوت نشيد الاطفال حين لُدَّ النومُ منّا أو كما هجم الصبحُ هجومَ الحرس غارَتِ الشَّهبُ بنا أو ربما أثَّرتُ فينا عيون النرجس .) (ثم يختلط صوت النشيد بعد أن يخفت بصوت طائر ..) صوت طفل هلهله :- سيأتي ابي بطائر الكنار . - اشتراه صغيراً , وذهب به الى معلم الطيور - فتعلم كيف يُعني . - وسنذهب الى البستيون (البرج)</p> <p>الراوي : وقال لي هل يفهم الكنار كلامنا ؟ فقلت وهل نفهم نحن كلامه . قال وماذا يصنع ابي بغصن الياسمين ؟ الذي اشتراه من سوق النوار . قلت حتى يضع عليه</p>	<p>151 كتاب الوصول لحفظ الصحة في الاصول (م : 50)</p> <p>152 كتاب الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالاندلس من شعراء المائة الثامنة . (د : 132) (قطع الى :)</p> <p>153 طرفات خالية (مزج بـ)</p> <p>154 رسوم تراثية معبرة عن حالة حزن . (قطع الى :)</p> <p>155 لقطة كبيرة لقفص وبداخله طائر كنار (كانما هوفي حانوت لبيع الطيور , أو ماشابه ذلك) ثم تدخل يد رجل وتحمل القفص . (قطع الى :)</p> <p>156 القفص بيد الرجل وهو يسير وسط الزحام (سوق , ونرى القفص فقط) . قطع الى :</p> <p>157 حانوت بيع الازهار , ثم زوم الى غصن ياسمين و به بعض الازهار . تدخل يد الرجل الى الكادر وتأخذ غصن الياسمين . (قطع الى :)</p>
--	--

<p>الكنار عشّه فتكثر الطيور . فضحك مني وقال ويموت الياسمين ؟ قلتُ وماذا نفعل يا ولدي قال نصنع عشاً كبيراً ونزرع فيه الياسمين . صوت الطفل لهله : هل اشتريت الشمعة ؟ الراوي : قلتُ وماذا أصنع بها , قال تعطيتها لوالدك قلت ليس لي اولاد . قال وماذا لديك ؟ قلتُ الكتاب , فنظر في عيني نظرة ما فهمت منها شيئاً , ثم سار خطوتين ووقف برهة وطار راكضاً وما التفت . قلت إنه قفص الياسمين ليأتي فهمت . وسمعتُ صوته كأنه يأتيني من بين أنفاسي يقولُ لي تعال , فطويْتُ الكتاب وصعدتُ البرج ونظرت الى فاس , فعرفت انني آذيت نفسي والكتاب حينما ظننت أنه ليس لي في فاس غير الكتاب .</p> <p>ولما كنتُ على البرج الجنوبي تذكرت وقلت ربما أطلق أحمد المنصور الذهبي سراح طائر , بعد أن أتمّ بناء هذا البرج هنا والآخر مثله في الشمال حتى يحمي هواء فاس من تهديد قشتالة في الشمال وتهديد الاتراك في الجنوب ... هل نظر المنصور الذهبي الى فاس من هذا المكان ؟</p>	<p>158 نفس اللقطة 151- كتاب الوصول . وتدخل يد الرجل بغصن الياسمين و تضعه الى جانب الكتاب .</p> <p>159 لقطة لطائر يحلق عالياً في السماء . وتهبط الكاميرا حتى نتوقف في لقطة عامة للبرج الجنوبي</p> <p>160 (قطع الى :) لقطة من اسفل البرج ونحن ننظر الى اعلاه . (قطع الى :)</p> <p>161 لقطة فنرى القفص خالياً من طائر الكناري (الافضل وضع القفص في مكان اعلى البرج , ونقترب منه في لقطة كبيرة من سطح البرج إن امكن) .</p>
--	--

<p>هذا جنان السبيل قلتُ : قال الشيخ أبراهيم النادلي في الباب السابع من مخطوطته " زينة البحر " أنه كانت بفاس رائجة تختص ببيع الأزهار والانوار من كل صنف . قلت نصف ارض فاس مشغولة بسماط اخضر من الازهار والاشجار فكيف لا تكون بها مثل هذه السوق .</p> <p>- هذا بستان آمنه ويسمونه عرصه للا آمنه . وهي بنت السلطان المريني احمد ابن ابي سالم ، قال اكنسوس في كتابه الجيش العرمرم ، أن العرصة يشقها نهر فاس عرضاً ، ولكن لا يسقي لها أرضاً ، يدخل من الجهة الغربية ويخرج من الجهة الشرقية . وتقام مواسم الأنس حول ضفتيه وأما سقي العرصة فقد رفعوا لها الماء بالدواليب السامية النحاسية وأجروه في القواديس والقنوات الرصاصية .</p> <p>- قلتُ وجدد العرصة السلطان العلوي المولى عبد الرحمن بن هاشم .</p> <p style="text-align: center;">موسقى</p> <p>وتذكرت العمل . وللعمل كتاب . يجعل الحجارة تقول والتراب يستحي من الفصول هذا رسم فاس الادريسية . عدوة</p>	<p>162 لقطه من على (كأننا ننظر لفاس من اعلى البرج فعلا) ونستعرض بعض المناظر امامنا (قطع الى :)</p> <p>163 لقطات من داخل جنان السبيل (البستان العمومي)</p> <p>164 بقايا بستان آمنه - عرصة للا آمنه . ويقع خلف القصر الملكي من الجهة الغربية</p> <p>قطع الى :</p> <p>165 خريطة فاس الادريسية (الخريطة 2 : الملحق)</p>
--	---

<p>على كل ضفة , ويتوسطها مسجد مفتوح بابواب ستة , يحيط به معسكر . وحفرت قربة الابار وأحيطت المدينة بسور قيل انه كان من الخشب .. والمتأمل , ياللعجب , لا يرى فيها من خطة عمران وليلى الرومانية أي أثر وهذا رسمها – كما قال العارفون – عندما تركها المرابطون والموحدون والمرينيون . وهذا رسمها في القرن الثاني عشر الهجري على عهد العلويين</p> <p>- وهذا هو السور الداخلي لفاس الجديد وبناه ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني والسور الخارجي</p> <p>وهذا السور بناه السلطان العلوي مولاي الحسن الاول</p> <p>وقيل هذا هو باب المدخل الرئيسي لقصبة الخميس , والتي تسمى بقصبة شراكة . بناها المرينيون معسكراً لجيوشهم .</p>	<p>166 خريطة 3. فاس المرابطية والموحدية</p> <p>167 خريطة 4. فاس المرينية</p> <p>168 خريطة 5. فاس في القرن الثامن عشر . ونتوقف قليلاً ونستعرض الأمكنه الاتي ذكرها في التعليق .</p> <p>169 السور الداخلي لفاس الجديد . تُشاهد بقاياها سررة المخترق لممر بو طويل ابتداءً من جهة باب الحياف . وتتقطع عند نهاية سوق فاس الجديد على مقربة من البوابة النازلة للبستان العمومي .</p> <p>170 السور الخارجي لفاس الجديد - يظهر منه الجانب الذي يقع غرب ساحة التجارة ، ويمر وراء الملاح الى باب الحياف . ثم يحيط بالبلد الجديد مطراً على شارع الحرية وينعطف حتى يشرف على البستان العمومي ويتصل بباب السبع (باب المكيه)</p> <p>171 السور الذي يحيط بالمشور , الخارج عن سور المدينة خارج باب البوجات (البزاة) والسور المواجه لباب دار السلاح .</p> <p>172 لقطة تفصيلية لباب مستشفى ابن الخطيب ، وتوضيح النقش الموجود عليه (ذو طابع مريني)</p>
--	---

<p>ويوم أول جمعة رمضان عام 678 هـ . تم صنع هذه الثريا بأمر من أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني ، وغلقت يوم السبت 27 ربيع الاول عام 679 هـ . وأنارت مصابيحها التي بلغت 257 مصباحاً ، فازدان بها مصلى الجامع الكبير في فاس الجديد .</p>	<p>173 لقطه للثريا الكبرى المعلقة في الجامع الكبير لفاس الجديد ونلاحظ الكتابة اسفلها والتي تشير لتاريخ الفراغ من صنعها</p>
<p>قلتُ وهذه أطلال قصر رأس الماء الذي أمر ابو سعيد الأول بتشييده . وذكر الجزنائي وابن الأحمر أن له نوافذ تشرف على أصل المنبع في واد الجواهر . ولم يكتمل بناؤه ..</p> <p>قلتُ سبحان الله الذي لا يدوم غيره ، كم من الصناع جلسوا واعملوا أصابعهم في الحجر ؟. وألف الف حجارة وأكثر وفي كل منها نقش به من الصبر ما يجعل الوصف لا يذكر .</p> <p>قلت هذه حجارة زائلة .</p>	<p>174 لقطه عامة لقصر رأس الماء . غرب فاس على بعد 13 كلم عند الموضع المعروف برأس الماء . ما تزال اطلالة باقية على ربوة ، ومنافذه تطل على منابع واد الجواهر . ويقع بابه الرئيسي من الجهة الخلفية . ونستعرض بعض الحجارة المتساقطة هنا وهناك</p>
<p>وهذا مسجد الحمرا بفاس الجديد. نقوش على حجارته وقلت هذه حجارة باقية ..</p> <p>والحجارتان من نفس المكان ومن نفس الزمان . فقيل لي هذا كتاب الأحجار ينبئنا فلعلنا نُصغي اليه ونسمع منه ما يدفع عنا التيه .</p> <p>وانتبهتُ الى يده تأخذ يدي ، وقلتُ هل ننزل من البرج يا ولدي ؟</p>	<p>175 مسجد الحمرا في فاس الجديد . ونستعرض جدرانه والنقوش التي عليها</p>
<p>وهذا مسجد الحمرا بفاس الجديد. نقوش على حجارته وقلت هذه حجارة باقية ..</p> <p>والحجارتان من نفس المكان ومن نفس الزمان . فقيل لي هذا كتاب الأحجار ينبئنا فلعلنا نُصغي اليه ونسمع منه ما يدفع عنا التيه .</p> <p>وانتبهتُ الى يده تأخذ يدي ، وقلتُ هل ننزل من البرج يا ولدي ؟</p>	<p>176 لقطه متوسطة للصبي (نفس الطفل الذي شاهدناه في لقطات سابقة) وسمعنا صوته يتحدث عن الطائر الكناري (نراه ماسكاً بالقصص الفارغ – والافضل ان تكون اللقطة على سطح البرج الجنوبي – وماشياً للهبوط ، ويتوقف ملتفتاً الينا</p>

<p>صوت اطفال ينشدون مدائح نبوية ، بمناسبة عيد المولد النبوي . ويكون الصوت خافتاً ولكننا نميز بعض الكلمات .</p> <p>الراوي : الباب الرابع وسميته كلام الدمعة فوق خدود الشمعة .</p> <p>قلتُ قال العبد الفقير لله . واشتريتُ الشمعة وانتظرتُ أن اراه , وقلت لعله كان كلام صبيان . وكدتُ أن أرجع من حيث أتيت ...</p> <p>لكنني رأيته في آخر الصف ينظر اليّ تارةً والى الشموع تارةً اخرى ، فلن اكمله وخشيتُ أن اقطع النشيد فهذا يوم مولد النبوي الشريف .. وفيه يأتي الصبيان الى الكتاتيب وهو يوم الشموع . اذ يشتري كل اب شمعة عليها نقوش ومزخرفة بالالوان والخطوط ، ويعطيها لأبنه فيذهب بها الى الكتاتيب ... قلت وفي عهد المرينيين صار الاحتفال بعيد المولد النبوي يعمّ ارجاء المغرب الاقصى</p>	<p>في اللحظة التي يتساءل فيها الراوي . اختفاء وظهور تدريجي .</p> <p>177 صفحة الكتاب ونقرأ عليها .</p> <p>الباب الرابع : كلام الدمعة فوق خدود الشمعة .</p> <p>قطع الى</p> <p>178 دخان المباخر (مبخرة) . مزج بـ</p> <p>179 أحد الكتاتيب . وبداخلة نرى اطفالاً ينشدون مدائح نبوية . مرتدين ملابسهم التقليدية ، وهم يتميلون مع ايقاع النشيد . (قطع الى :)</p> <p>180 الشموع المضاءة . (قطع الى :)</p> <p>181 وجه الصبي وهو ينظر الى الكاميرا بابتسامة ، ونلاحظ أنه جالس بين الصبيان في آخر صفٍ منهم</p> <p>قطع الى</p> <p>182 يد الرجل وهي تمسك بشمعة ، ملونة ومزخرفة</p> <p>قطع الى</p> <p>183 الصبي وقد اخذه حماس النشيد مع بقية الصبيان .</p>
--	---

	<p>184 بانو للكتابات الجدرية في مدرسة العنانية (مزج ب)</p> <p>185 ضوء الشموع (مزج ب)</p> <p>186 الابخرة المتصاعدة من مباخر فاخرة جداً</p>
<p>وفي ليلة الاحتفال يقف الشعراء ويلقون قصائدهم بين يدي السلطان . ففي عام 762هـ وقف ابن خلدون يلقي قصيدته في حضرة السلطان المريني ابي سالم . وقال في مطلعها</p> <p>" أسرفن في هجري وفي تعذيبي واطلن موقف عبرتي ونحيبي " .</p> <p>وتشاء حكمة الباري عز وجل ان يلقي ولده لسان بن الخطيب قصيدة والده نيابة عنه في نفس تلك الليلة ، ومطلعها</p> <p>" تألق نجدياً فاذكرني نجدا وهاج بي الشوق المبرح والوجد " .</p>	<p>187 قطع الى باب المدرسة العنانية ، من الداخل وتخرج الكاميرا الى السوق المجاورة . (قطع الى :)</p>
<p>موسيقى مناسبة</p>	<p>188 ترتفع الكاميرا الى اعلى الجدار ونستعرض الساعة المائية (قطع الى :)</p>
<p>الراوي : وعام : 757هـ جمّل السلطان ابو عنان ليلة الاحتفال في الساعة المائية , وهي ساعة يحفّ بها اثنا عشر طاقاً يعلوها شكل هلال يدور عليها . وقد صنعها مؤقت السلطان ابن الفحام . قلتُ قال المقرّي في نفع الطيب عن وصف هذه المنجانة : أن لها ابواباً مجوفة على عدد ساعات الليل الزمانية . فكلما مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها ، وفتح عند ذلك باب من ابوابها وبرزت منه جارية صُورت في أحسن صورة وفي يدها رقعة مشتملة على نظم تلك الساعة ،</p>	<p>189 لقطة امامية (من زاوية مرتفعة) بانو من اليسار الى اليمين . ونستعرض مكونات الساعة المائية (ما تبقى منها) ثم بانو من اليمين الى اليسار وفي منتصف الساعة . نتوقف بزوم الى الخلف في لقطة عامة الى الساعة (مزج ب)</p>
	<p>190 رسم توضيحي للساعة نفسها – انطلاقاً من اللقطة السابقة – من المهم جداً وضع رسوم متحركة توضح الحركات الظاهرية للساعة على ضوء وصف المقرّي وابن الخطيب وغيرهما لها</p>

<p>بأسمها مسطورة ، فنضعها بين يدي السلطان بلطافة ويسراها موضوعة على فيها كالمبايعة للخلافة .</p> <p>قلتُ وصنعتها أن لها ماءً في قنوات ينساب بقدر معلوم ومجرى فوق الماء فيه خطوط وثقوب , و طفافة تتحرك بنقصان الماء فتتحرك المتصل بها لتؤشر على التدريج ثم يعاد الماء بعد انتقاله بسرعة الى الإناء الأول . وتُضاف إليها شبكة الاسطربلاب .</p> <p>وقال ابن القاضي في كتابة جذوة الاقتباس أن الساعة كانت ما تزال تعمل الى وقته اخر عهد السعديين . قلتُ فربما ذهبت ضمن ما ذهب مع الزلزال الذي ضرب فاس والبلاد كلها يوم 26 محرم من عام 1169 هـ . وهكذا فإنها استمرت تعمل طيلة 412 سنة هجرية .. قلتُ سبحان الله خالق الاحياء على صبر هذا الماء .</p> <p>(أصوات مياه , شلالات ... الخ)</p> <p>الرواي : ولما رأيتُ قلتُ هذا كتاب الماء في صعوده وهبوطه يصنع الوقت ... وما اكثر الماء في صخر فاس وأسهله الى المساجد والمدارس وبيوت الناس .</p>	<p>ويذكر الاستاذ عبد الهادي التازي أنه جاءت بعثة الى فاس سنة 1960 من جامعة يال YALE ودرست الية هذه الساعة . وقد صدر للاستاذ التازي كتاب تضمن مختلف انواع الساعات الموجودة في القرويين .</p> <p>(قطع الى :)</p> <p>191 شلال ماء , وتهبط الكاميرا مع حركة الماء . (قطع الى :)</p> <p>192 الماء يسيل في مسرب ضيق ونلاحظ اندفاعته السريعة . (قطع الى :)</p> <p>193 لقطة لاحدى الطاحونات (الرحى) مع مزج بتخطيط لها .</p>
---	---

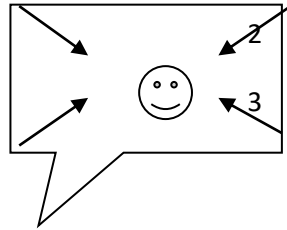
<p>قلت وذلك من جراء عمل اليد الصانعة عليه . واثناء هبوط الماء وجريانه جعلوه يمسك بيد الرحي فتدور فيخرج الطحين للناس كما يشتهون. قال البكري وفاس العتيقة ذات عيون جارية عدتها ثلاثمائة وستون عيناً سارحة والماء مقسّط على دياراتها ومسكنها واسواقها وسقاياتها وحرفها وزواياها ومدارسها ومساجدها و حماماتها . قلت قال ابن سعيد لم ار قط حماماً في داخلها عين جارية الا بها . قلت وبلغ عدد حمامات فاس على عهد الموحدين 93 حماماً , من دون الحمامات التي يتخذها خاصة الناس في بيوتهم.</p>	<p>فأغلب هذه الأرحية عاطلة الآن .</p> <p>194 لقطات لسقايات ماء .</p> <p>قطع الى</p>
<p>وقال محمد العربي بن عبد السلام بن ابراهيم الدوكالي وهو من اهل الخبرة في مسارب مياه واد فاس . أنه قيّد مقاديرة ومجاريه وتقاسيمه .. ليكون عدة نافعة في الاحتياج حاسمة لمادة النزاع واللجاج . واول هذه القسمة من الاقواس الاربعة حيث تنحدر مياه النهر الى المدينة القديمة ومجاريه تكون مكشوفة بين الحدائق والجنان من فاس الجديد الى باب الحديد ومنها الى باب الجديد . حتى تصل وادي الزيتون ومنه تدخل احياء العدو .</p>	<p>195 حمام الصفارين أو حمام سييوس مع بيان التصميم الهندسي للبناء .</p>
	<p>196 قطع الى رسوم وتوضيحات مجسمة (كرافيزم) لشبكة توزيع الماء الحلو والماء الحار . حسب الوثيقة التي نشرها الاستاذ عبد القادر زمامة (مجلة البحث العلمي العدد 3 لسنة 1980 م والوثيقة التي نشرها نفس الاستاذ في مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية في فاس العدد 6 سنة 1983 م .</p>

<p>أما المياه المنحدرة الى القرويين بشطبيها الاندلس والمطيين فتمر في مسارب تحت القناطر والدور والاسواق وهم يستخدمون أجهزة يتحكمون فيها في قسمة المياه ... وهي السد</p> <p>والمنخر, والخينزرة</p> <p>والمعدة ,</p> <p>والميزاب والقنوط والردعه ,</p> <p>واللوح والفرد والجائزة .</p> <p>وبعد أن يقضي الناس حاجتهم من الماء , ينسرب الماء (الحار) الى مسارب خاصة تحت المسارب السابقة وهذه تجتمع في مراكز لها اسماء خاصة .</p> <p>(موسيقى)</p> <p>قلتُ قال ابن المنقذ رسول الملك الناصر صلاح الدين الى المنصور بن عبد المؤمن في رسالته المغربية : لقد أخرجوني الى بستان في فاس اتفرح فيه يشقه نهر نصبوا عليه الناعورة المشهورة ، ترفع الى البستان الماء فتسقي الارض وتملأ البرك . قلتُ وقال في وصفها الشاعر :</p>	<p>197 لقطات توضح بعض الاجهزة المستخدمة .</p> <p>198 رسوم توضيحية . (قطع الى :)</p> <p>199 مجرى واد فاس .. (مزج ب)</p> <p>200 أرض خضراء . (قطع الى :)</p> <p>201 الناعورة – او بقاياها فقد سقطت في الواد عام 1968 م ونرسم لها صورة تخطيطية . حسب وصف بعض المختصين (محمد المنوني مثلاً)</p> <p>202 الناعورة ترفع الماء (رسم أو لقطة من الارشيف , فدمشق فيها هذا النوع من الناعورات - النواعير).</p>
--	--

<p style="text-align: center;">تصوغ لجين الماء في النهر دائماً دراهم نورٍ قد خلصن ن السبك</p> <p style="text-align: center;">(موسيقى)</p> <p>الراوي : وتلقت حوالي ، فما وجدت احداً ، قلت أخذني كتاب الماء حتى ما شعرت الا والليل قد باشر السماء ونظرت الي شجرة التوت كانت بقربي ، عتيقة مثلي وقلت وداعاً ، وماكدت اخطو حتى سمعت صوتاً ورائي يذكر اسمي . فارتاع قلبي ، وذكرت اسم الله العظيم ونظرت فإذا بدودة قرّ قعدت على ورقة توتٍ وهي تقضم قالت مَنْ أنت ؟ قلت عَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرِ قالت احفر هنا فأطعتها وحفرت فأذا بصندوق من خشب الابنوس عليه كتابة ما تبييتها قالت خذه ففيه الحرير قلتُ وما اصنع به ؟ قالت تكتب عليه ما تمنيت يحضر حالا بين يديك. قلت سبحان الله فاخذته معي ... ومضيت.</p> <p style="text-align: center;">موسيقى</p>	<p>203 ماء الواد .. ثم إضلام تدريجي (قطع الى :)</p> <p>204 شجرة التوت التي شاهدها سابقاً.</p> <p>(قطع الى :)</p> <p>205 من داخل الغصان الكثيفة لشجرة التوت (قطع الى :)</p> <p>206 لقطة من الارشيف لدودة القز . (دودة الحرير)</p> <p>207 لقطة والكاميرا تبتعد عن شجرة التوت بسرعة (وكأننا نمثل شخصاً يبتعد بسرعة عن الشجرة .).</p> <p>قطع الى</p> <p>208 صندوق أثري قديم بين يدي شخص . اختفاء وظهور تدريجي.</p>
--	---

	صفحة من الكتاب ونقرأ عليها	209
	الباب الخامس : صمت الكتابة وكلام الحرير	
	قطع الى :	
	لقطة كبيرة ليد تمسك ريشة وفي تردد واضح تكتب على قطعة حرير كلمة زهرة . ثم تخرج اليد من الكادر. (قطع الى:)	210
	قطعته الحرير وقد ظهرت عليها مجموعة أزهار تغطي الكلمة المكتوبة سابقاً. (قطع الى)	211
	لقطة للصندوق الأثري . (مزج ب)	212
	أحد الأزقة القديمة... شخص يمشي وحركة الكاميرا توضح لنا هذا المعنى ، ونمزج بأزقة أخرى ونرى ضيق هذه الأزقة وعدم الاهتمام الواضح بمظهرها (أنا نتابع الشخص في زيارته لأحد البيوت) . قطع الى	213
	نقف أمام باب . ثم يفتح الباب ونرى الصبي المذكور واقفاً في الباب وكأنه كان منتظراً مجيء هذا الزائر.	214

موسيقى

<p>صوت الصبي ههه : قلت لابي بأنك ستحضر . الراوي : باسم الله . (نسمع بين الحين والآخر اصوات نساء، اطفال منخفضة فنعرف أن البيت ليس خالياً).</p> <p>موسيقى .</p> <p>الراوي : قلت والآن عرفت لماذا يكون الزقاق بهذا الضيق وهذه الظلمة . انها حكمة الضوء والظل . البيوت محصنة كالنساء لا تتكشف لعين غريب . ووقفت فقبل لي ادخل , فأنت طالب علم , ومن كان كذلك فهو في فاس من اهلها وخاصتها . فرفعت بصري ورأيت :</p> <p>موسيقى</p>	<p>215 مدخل البيت (الدهليز) ونلاحظ أنه لا يؤدي الى باحة البيت مباشرة .</p> <p>216 لقطة للصبي وهو في وسط صحن الدار (يفضل اختيار احد البيوت التقليدية التي ما تزال تحتفظ برونقها مثل دار اعبابو). (قطع الى :)</p> <p>217 مجموعة لقطات من الزاوية 1,2,3,4 حيث نحصل على تفصيل كامل لمكونات الدار مع تحديد زاوية النظر ودليلنا هو وقوف الصبي الثابت</p>  <p>218 لقطة من موقف الصبي في وسط البيت ونشاهد منافذ الضوء والهواء المعمولة عادة في السقف</p> <p>219 النقوش والزخرفة والحفر على الجبص , والنوافذ الصماء في باحة البيت .</p>
---	--

<p style="text-align: center;">موسيقى</p> <p style="text-align: center;">(نسمع صوت غناء نسوي من الطابع المعروف بالعروبي)</p> <p>الراوي : وسمعتُ غناءً فليل انهن نسوة الدار يغنين فوق السطوح وقد نصبن الارجوحات . قلتُ هي اذن مناسبة فرح في البيت فليل لي : ختان , و حفظ قرآن , او اجتماع شمل عائلة وحضور غائب عزيز .</p> <p style="text-align: center;">(يرتفع صوت الغناء)</p> <p>الراوي : قلتُ انها عائلة تجتمع وقد يكون حضوري بينها ما يدفعها الى الكلفة ويمنع عنها الإلفة ، فاعتذرت بحجة تقتضي ذهابي ولا تحتمل غيابي .</p>	<p>220 لقطه للصبي وهو داخل احدى الغرف المخصصة للضيوف عادة .</p> <p>221 لقطه من موقع الصبي داخل الغرفة ونستعرض مكوناتها وزخرفة ونقوش جدرانها ، واخيراً نطل من نافذة هذه الغرفة الى الطابق الثاني . فنشاهد الصبي واقفاً هناك .</p> <p>222 لقطه من موقع الصبي في الطابق الثاني ، ونستعرض مميزات بنائه . ثم تتحرك الكاميرا فنشاهد باحة البيت من أعلى وترتفع الكاميرا الى السطح ..</p> <p>223 لقطه مقترحة - اذا أمكن تمثيل هذه الحركة . نصب ارجوحة وغناء النسوة - وفي حالة عدم التمكن من ذلك نكتفي برسوم توضح العملية .</p> <p>224 لقطه للصبي وهو ينزل السلم .</p> <p>225 صينية مليئة بكؤوس الشاي , واخرى بالحلويات (اي ما يلزم لمناسبة مفرحة)</p>
--	---

<p>فقبل لي يا رجل , دعوناك حتى تألف الينا ونألف اليك وانت تعتذر ؟ وعرفت ان القوم ادركوا حقيقة ما اخفيت فقلت انا رجل غريب وانتم عائلة , وجلوسي معكم كلف لي ولكم , ورحم الله مَنْ عرف قدر نفسه فأبوا حتى جلست .</p> <p>(صوت غناء . نَمِيز الكلمات ثم لا يبقى غير ايقاع النغم) .</p> <p>الراوي : رأيتُ صبر الحنّاء على اليد من اليد , وطاعة الخطوط التي تتداخل وتتشابك وتمتد . قلتُ سبحان الله خالق العين والضوء .</p> <p>موسيقى</p> <p>الراوي : قلت هل جنّت معي ايها الكتاب , فما أجاب فقيل لي لا يتغرب بيننا اثنان لا صاحب علم او صنعة</p>	<p>226 فتاة في ثياب عرس (قطع الى :)</p> <p>227 كاس شاي ساخن (يتطاير منه البخار)</p> <p>228 العروس في ثياب اخرى</p> <p>229 كأس الشاي فارغ . ويُملأ بالشاي من جديد .</p> <p>230 مجموعة لقطات لبعض تقاليد ليلة الزفاف الفاسية .</p> <p>231 لقطة كبيرة لعيني الفتاة (نفس اللقطة رقم) وتهبط الكاميرا مع نظر الفتاة الى يديها المنقوشتين بالحنّاء . (ابتداء من هذه اللقطة نحاول ملاحظة التشابه في النقوش والزخرفة على عناصر مختلفة) .</p> <p>مزج بـ</p> <p>232 تطريز على ثوب وسادة وما شابه ذلك (مزج ب)</p> <p>233 زخارف على (زربية) او بساط . (مزج ب)</p> <p>234 نقش على جلد (حقيبة مثلا) (مزج ب)</p> <p>235 نقش على أنية فضية او نحاسية . (مزج ب)</p> <p>236 نقش او حفر على الخشب . (مزج ب)</p> <p>237 نقش و زخرفة على جدران . (مزج ب)</p> <p>238 نقش وزخرفة على غلاف كتاب قديم (قطع الى :)</p> <p>239 بحر هائج (مزج ب)</p>
--	---

ولا الكتاب , قلت عجباً إنها مدينة الغريب فيها جاهل والجاهل فيها غريب . وكأنهم اصغوا الى كلامي , فقيل لي لم يخرج أحدٌ منا من خصّة القرويين فلم افهم فقيل لي فاس سفينة حملت من كل بلد وجهة وقبيلة عائلة العراقيين وعائلة الشاميين وعائلة القيروانيين وعائلة الغرناطيين وعائلة التلمسانيين , والقرطبيين , والصقليين ..

(صوت رياح وامواج تتداخل مع التعليق)

ومن قرمونة ومن مالقة ومن القاهرة , ومن اليمن ومن الحجاز ومن تركيا ومن فارس ومن السودان ومن بخارى .. واستمروا يعدون حتى ظننت أن الدنيا اجتمعت باسرها في فاس . وقيل لي ولا تزال السفينة تسع للوافدين اليها من داخل البلاد , الا ترى هذه حومة مصمودة , وحومة صاريو , وقصبة فيلاله , وباب الجيزيين , وبني مسافر , ودرب بني شلوش , ودرب بني عزاهم , وهنا العلوي والسبتي والسلوي , والتازي والمراكشي والدوكالي , والعلمي , واليازغي والوجدي والرباطي والصفريوي والشاوي ... والقصري .

(مزج ب)
سفينة شراعية (رسم قديم) .

240

(مزج ب)

لقطة من الارشيف لمجذاف (أو مجموعة مجاذيف) (مزج ب)
مزج بين ظهور رسم المجذاف واسم احدى العوائل المذكورة في التعليق .

241

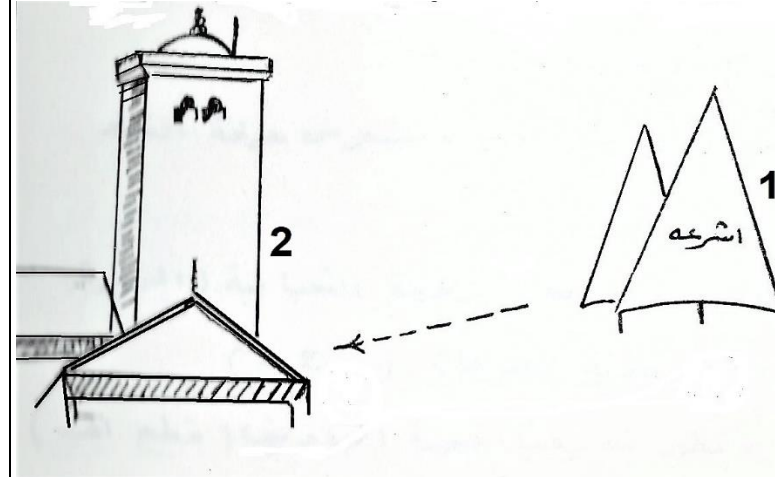
242

قطع الى

اشرعة السفينة (رسم كما موضح في اللقطة التالية)
ونستغل هذه الاشرعة لكتابة اسماء بعض البلدان المذكورة .

243

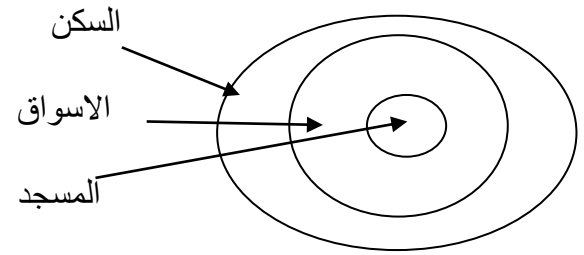
الرسم "1"



قطع الى : اشكال القباب المخروطية الرسم (2) ثم مزج بين الرسمين

244

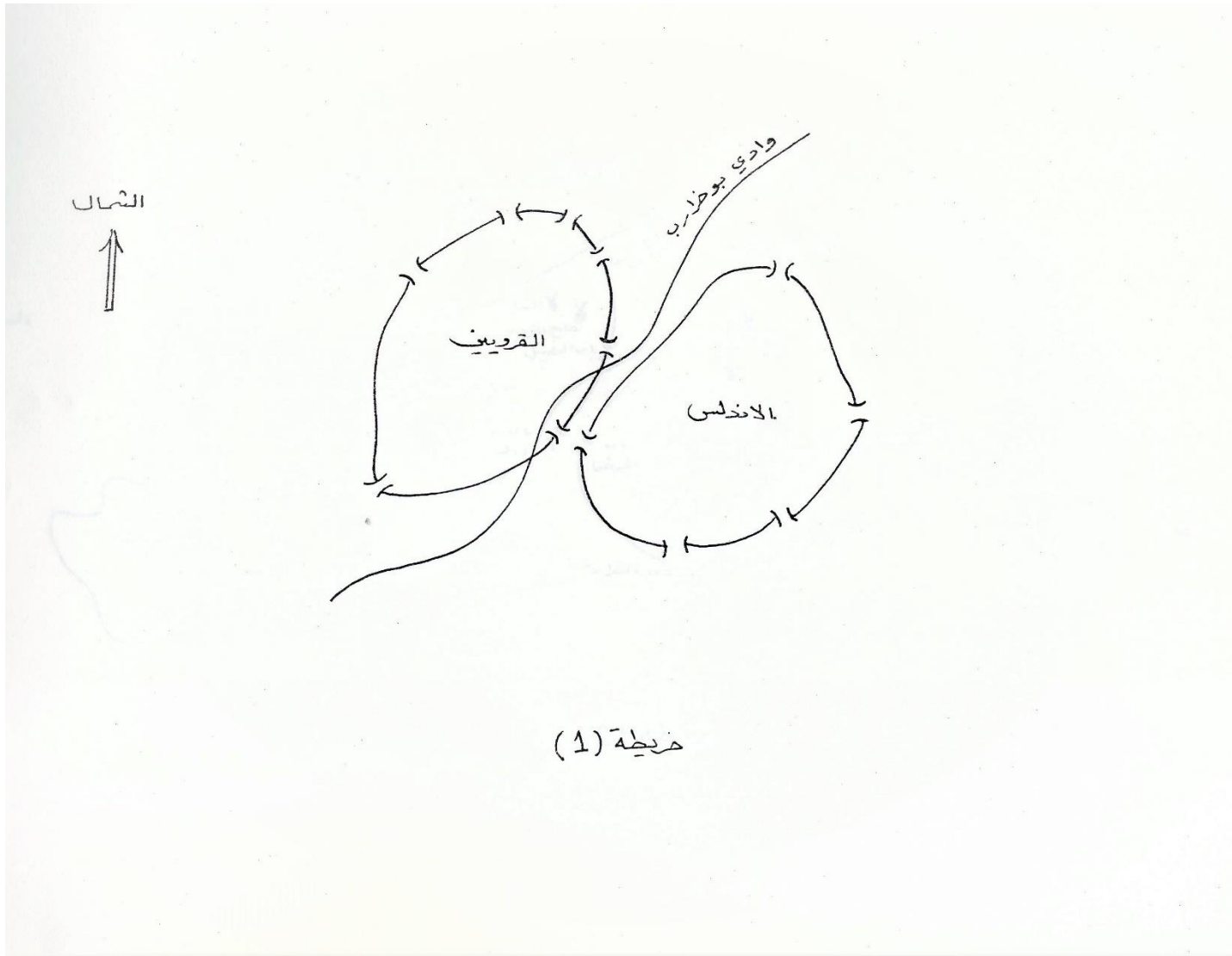
<p>قلت سبحان هذا كتاب السفينة .</p> <p>موسيقى</p> <p>صوت الرياح والامواج يختلط مع الموسيقى .</p> <p>الراوي : لا تفعل يا ولدي , وافتح عينيك للنور .</p> <p>موسيقى</p> <p>وقلت فاس كتاب مدينة . وتوقيع مدن انظر قسم منها وتبدل قسم آخر . فاس هي التوقيع الباقي .. وقيل لي</p>	<p>1 و 2. (قطع الى :)</p> <p>245 لقطه من زاوية عالية لصومعة القرويين ونستعرضها ونحن هابطين , ثم نتوقف عند قبة الخصة .</p> <p>(مزج ب)</p> <p>246 البحر الهائج وتظهر عليه صورة الصومعة السابقة . كأنها سفينة عائمة . خاصة بعد رفع بيرق الصلاة الابيض اعلى الصارية .</p> <p>(قطع الى :)</p> <p>247 لقطه للخصة التي تتوسط صحن مسجد القرويين (الخصة الجميلة)</p> <p>(مزج ب)</p> <p>248 لقطه (للخصة الحساء) والقبة السعدية , ثم نستعرض النافذة الرخامية وما عليها من حفر دقيق</p> <p>249 لقطه لباب الفخارين (الشماعين) ونستعرض جوفة القبة والزخرفة التي فيها .</p> <p>250 لقطه لمنابت العقود ونلاحظ الزخرفة الثعبانية (المميزة للفترة المرابطية والموحدية بعدها) . (مزج ب)</p> <p>251 اللقطه 250, وتظهر تدريجياً صورة المجاذيف . (قطع الى)</p> <p>252 لقطات من آثار ويلي الرومانية .</p>
---	---

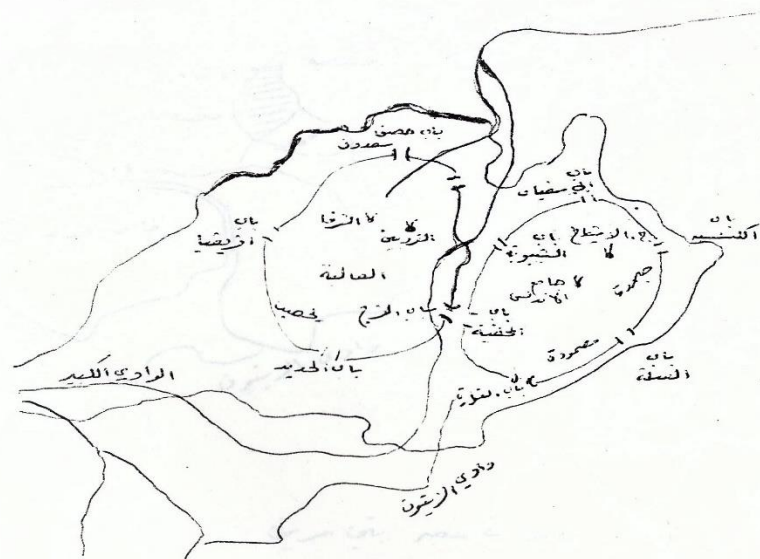
<p>الا ترى ان المولى ادريس عندما حطَّ فأسه بأرضها لم ترو روحه عمارة وليلى الرومانية , وتطلع - رغم الصحراء الشاسعة – لعمارة المدينة الاسلامية . هنا تجد توقيع البصرة او قرطبة او دمشق او القيروان . قلتُ نعم . المسجد الجامع في الوسط وحول الحياة المعاشية في الاسواق والمدارس والحمامات وبيوت السكن فاي الكتابين ابقى , كتاب الحجر ام كتاب الحرير ؟ وقبل أن أقوم ادنيته مني وقلت يا ولدي خذ ثوب الحرير هذا ولا تفرط به ، ثم اطلعت على سره وما هو من امره وقلت ربما يدعوني شوق فاغادر فلا تبقى لي به حاجة ، فاس احفظ له من غفلة السفر , فاخذه مني , ولم يتكلم , وما كدت امضي حتى سمعته فالتفتُ ورأيته يلهث وقال : وماذا اكتب فية ؟ قلت ماتعرف من الكتابة قال اسمي ونسبي قلتُ فافعل ومشيتُ</p> <p style="text-align: center;">موسيقى</p>	<p>253 قطع الى تصميم مخطط للمدينة الاسلامية</p>  <p>254 قطع الى الصندوق الاثري</p> <p>255 وجه الصبي وهو ينظر الينا باستغراب</p> <p>256 مزج بـ تهدف هذه اللقطة وما بعدها لايضاح مدى الدمار الذي تعاني منه بعض مرافق فاس القديمة , وبالتالي ستكون هذه اللقطات بمثابة تمهيد للباب القادم .</p> <p>257 لقطة لهضبة (قلة) المرينين ونستعرض قبور بعض ملوكهم ... وبقاياها العمرانية</p> <p>258 طاحونة قديمة , الساعة المائية ، اسبلة ، حمام ، فندق ، السخ .</p>
---	--

	مخطوطات تالفة .	259
	مئذنة جامع الحمراء اختفاء وظهور تدريجي	260
	الباب السادس : ماتركة العبد الفقير لصاحب الصنعة والتدبير	261
الراوي: الباب السادس , وهو ماتركة العبد الفقير لصاحب الصنعة والتدبير . - المهندس : نعم يجب انقاذ فاس	يتضمن لقاء مع احد مهندسي مندوبية انقاذ فاس : مشاريع الانقاذ العمرانية ... الخ .	262
وينتهي هذا الباب بكلمة اجبارية يقولها المهندس فاس دون ناس حجارة جميلة , سرعان ماتتلف وناسها بدونها هم دون نسب , وفي الواقع ان فاس نسب لكثيرين من الناس . (ايقاع طبل) .	(مزج بـ) مجموعة اطفال ، (كلما زاد عددهم يكون التأثير افضل) يمرون في زنقة قديمة فنراها تزحم بهم .	263

<p>الراوي : وسميت الباب الأخير . عبير الريحان في نسب الآتي من الزمان</p> <p>قلتُ من هؤلاء . قالت فاس انهم العائلة . قلتُ وماذا يفعلون قالت يحركون الهواء بين الحجر . أما سمعت ابن خلدون يقول انه اذا سكن الهواء فسَدَ المسكن وامحَى الاثر</p> <p>موسيقى</p> <p>قالت لي فاس ادنُ فدنوت , حتى اجلسنتي بين يديها ونظرت الى الماء الذي اجلسته قربها والشجر الذي حمل مظلته فوق رأسها , فلم اقو على القول حتى اشارت لي فجعلتُ بالوقوف واعطيتها كتابي فنظرت فيه , وبعدها تحققت منه قالت لِمَ السفر ؟ قلت انه كتاب العذاب , فرأيت دمعة تهلُّ فامسكت برهة , وأعطتني زهرة وقالت انتظر حتى تنظر</p>	<p>اختفاء وظهور تدريجي</p> <p>الباب السابع : عبير الريحان في نسب الآتي من الزمان</p> <p>قطع الى</p> <p>264 الاطفال في زنقة المشاطين . مزج بـ</p> <p>265 الاطفال في درب السبع لويات .</p> <p>قطع الى</p> <p>266 مجموعة اطفال وقد رفعوا ابصارهم الى أعلى , فنرى الساعة المائية . ثم يأتي رجل بسلم ويصعد طفل بيده أنية مليئة بالماء الى الساعة المائية (كأنه يريد أن يملأها بالماء حتى تبدأ بالعمل) .</p> <p>267 مجموعة اطفال تنتشر في المدرسة البوعنانية , غرف الطلبة , الممرات , الساحة . ونلاحظ أن كلاً منهم بيده قطعة قماش او ريشة نعام أو طاووس . (يمكن استخدامها لمسح الغبار كما يلي) .</p> <p>268 الاطفال منتشرون في مدرسة العطاريين في مجموعات وكل مجموعة</p>
---	--

<p>فنظرت : فرأيت الكتابة , قلتُ إنه اللسان قالت والبيان قلتُ فما الحزن قالت هو النسيان ففهمت .</p> <p>الراوي : وانتظرتُ , فاذا بصاحبي الكتاب يدقُّ عليّ الباب ويدخل وببيدة رقعة عليها آثار شمعة ورسم غصن ياسمين فعرفتُ انها منه هو . قال انه يكتب نسبه قلتُ النسبُ حفظ أثر قبل أن يندثر . فقام وودعني , قلتُ إذن هو الختام .. بالسلام .</p>	<p>مهتمه بازالة غبار حائط أو قطعة خشب بالقماش وريش النعام .</p> <p>269 لقطه لطفل يحمل حجراً منحوتاً (من أثرٍ ما) بعناية شديدة جداً (قطع الى)</p> <p>270 الاطفال يدخلون من الباب الرئيسي لخزانة القرويين قطع الى</p> <p>271 الاطفال داخل قاعة المطالعة , وقد جلس كل منهم ووضع امامه كتاباً . ونلاحظ من بينهم الصبي المشار اليه سابقا وهو منكبٌ على كتابة شيء .</p> <p>272 لقطه كبيرة من فوق رأس الصبي ونلاحظ انه فرش قطعة الحرير امامه وببيدة ريشة كتابة .</p> <p>273 لقطه كبيرة لوجه الصبي وهو منهمك بالكتابة . قطع الى</p> <p>274 لقطه كبيرة لقطعه الحرير ونقرأ عليها الكتابة التي خطها الصبي " فاس "</p> <p>275 الصبي يرفع بصرة الينا مع شعورة أنه كتب شيئاً مهماً ثم بيتسم , مزج بكلمة فاس التي كتبها .</p> <p style="text-align: center;">-النهاية-</p>
---	--

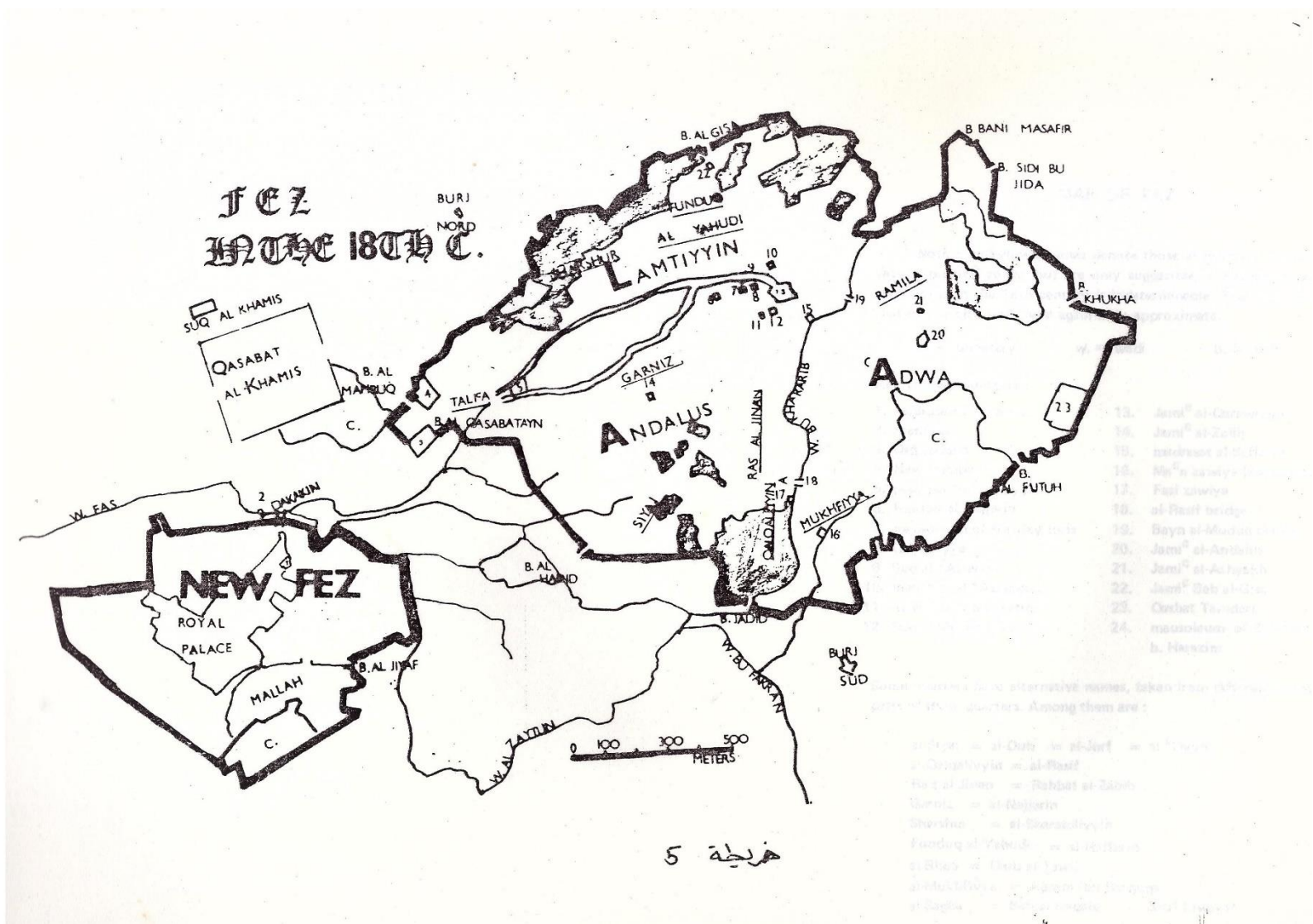




خريطة (3)



فاس في عصر بني مرين
خريطة (4)



MAP OF FEZ

Note : underlined names denote those of quarters. Shaded areas denote planted zones, but are only suggestive, as the exact extent of such zones in the 18th century is indeterminable. The thick outline is that of the city wall, here again only approximate.

c. = cemetery w. = wadi b. = bab

Key to map numbers :

- | | |
|---------------------------------------|---|
| 1. madrasa of New Fez | 13. Jami ^c al-Qarawiyyin |
| 2. mashwar | 14. Jami ^c al-Zallij |
| 3. Old Qasaba | 15. madrasat al-Saffarin |
| 4. New Qasaba | 16. Ma ^c n zawiya (approximate) |
| 5. madrasa Bu ^c inaniyya | 17. Fasi zawiya |
| 6. funduq al-Najjarin | 18. al-Rasif bridge |
| 7. mausoleum of Mawlay Idris | 19. Bayn al-Mudun bridge |
| 8. Qaysariyya | 20. Jami ^c al-Andalus |
| 9. Suq al- ^c Attarin | 21. Jami ^c al-Ashyakh |
| 10. madrasat al- ^c Attarin | 22. Jami ^c Bab al-Gisa |
| 11. madrasat al-Sharratin | 23. Qasbat Tamdart |
| 12. Suq al-Shamma ^c in | 24. mausoleum of Sidi ^c Ali b. Harazim |

Some quarters have alternative names, taken from different constituent parts of these quarters. Among them are :

al-Siyaj = al-Duh = al-Jurf = al-^cUyun
 al-Qalqaliyyin = al-Rasif
 Ra's al-Jinan = Rahbat al-Zabib
 Garniz = al-Najjarin
 Sharshur = al-Sharabiliyyin
 Funduq al-Yahudi = al-Haffarin
 al-Blida = Darb al-Tawil
 al-Mukhfiyya = Agzam Ibn Barquqa
 al-Sagha = Bab al-Naqaba = Sab^c Liwayat